موجز خطبة يوم الجمعة 12 آب/أغسطس عام 2005

لإمام الجماعة الإسلامية الأحمدية في العالم ميرزا مسرور أحمد أيده الله بنصره العزيز

(ملاحظة: تعلن الهيئة العاملة في موقع الانترنت هذا مسؤوليتها الكاملة عن كل خطأ أو سوء تعبير ناتج عن ترجمة أو اختصار هذه الخطبة)

المعلم الأمثل

ألقى الإمام ميرزا مسرور احمد إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية في العالم خطبة يوم الجمعة في مسجد بيت الفتوح في لندن وكانت عن الطريقة النموذجية والأفضل التي اتبعها الرسول الكريم محمد ﷺ في تعليم, تدريب وإرشاد أتباعه, ولهذا فقد حول الناس الجاهلين والفظين من العرب إلى أحسن نماذج في حسن السلوك والأخلاق.

وتلا الإمام الآية 165 من سورة آل عمران شارحا الموضوع مشيرا إلى الانحطاط الأخلاقي والبائس للعرب قبل الإسلام. معلما إياهم السلوك الأساسي وطرقا للعيش ضمن العائلة. وكل المجالات الاجتماعية الأخرى. ليس هناك أي وجه من وجوه الحياة لم يضع له الرسول الكريم ﷺ مثالا يحتذى, لقد كان المعلم الأمثل في التهذيب والسلوك الجيد. وكان يعمل ذلك بحسب التوجيهات الإلهية والآية (وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ) من سورة الذاريات, وأنجز هذه المهام بتلطف وشفقة.

لإصلاح المجتمع بدأ أولا بعائلته: بضرب أمثلة فائقة في الأخلاق. وكان ﷺ باستمرار وبكل لطافة يذكر عائلته بواجباتهم في عبادة الله بسلوك لطيف ومتسامح, غالبا بتلاوة آيات من القرآن الكريم (18:55) لتوجيههم وتعليمهم عن قناعة. وكان يرغب أن تعيش عائلته ببساطة وتصل إلى مستويات عالية من عبادة الله, وان لا يميلوا إلى الحياة الدنيوية, ومع ذلك لم يكن ابدا فظا معهم وكان يعلم دوما برفق ووضع مثالا يقتدى. لم يوافق على أن يمتلك حفيديه المحبوبين مقتنيات مدعاة للفخر والتباهي في تلك الأيام وقد تأكد من أن تضرب عائلته مثالا أعلى في العيش ببساطة, وفي عمل هذا لم يفقد الإحساس بمتطلباتهم وإنما لبى رغباتهم عن طريق اختيار بدائل أخرى.

وبشكل مشابه علم الرسول الكريم ﷺ زوجاته الفاضلات أحسن المزايا بواسطة أخلاقه الكريمة والحازمة. كان أكثر ما يعاتب بخصوص تعليق سلبي على مظهر بدني أو ما شابهه أو أي ملاحظة يمكن أن تعكر بسلبيتها المياه النقية. وكان بشكل حازم لا يشجع ويوقف أي أعمال وليدة الغيرة يمكن أن تمس بالإنسان أو تخلق ردود أفعال سلبية.

علم الأطفال آداب السلوك بالحب والحنان وكانت كل نصائحه تحمل عنصر الثقة بالله والاعتماد عليه.

وذكر الإمام مثالين عن لطف النبي الكريم ﷺ في الصبر والتلطف في تعليم البدو طرق العبادة وآداب المسجد.

ألقى النبي الكريم ﷺ أهمية بالغة على قول الصدق وقال بأن لها تأثيرا كبيرا على توحيد الله عز وجل. واعتبر وارشد إلى أنه حتى الكذبة الصغيرة التي تقال للطفل على سبيل المزاح هي خطأ. وقد عد الشرك, وعدم طاعة الوالدين, وقول الزور وشهادة الزور بأنها كلها من الكبائر, وأكد بشدة إثم من يقول الزور.

ونبه الرسول ﷺ أيضا إلى إثم من يسيء الظن بالآخرين. وشارحا للأمر ذكر الإمام الآية 13 من سورة الحجرات نذكر منها (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ) وقال بأن الرسول الكريم ﷺ قد حذر من هذا الإثم حتى على اصغر مستوى.

وأشار الإمام أيضا إلى التعاليم حول حسن معاملة الجيران. وأكد على أهمية احترام قانون الأرض في أي دولة. وقد حث الرسول الكريم محمد ﷺ على حب الوطن الذي يعيش فيه الإنسان وقال (حب الوطن من الإيمان).

وقد قرأ الإمام بعض المقاطع من كتابات المسيح الموعود عليه السلام التي وضحت بشكل بليغ عظمة وكرم أخلاق المعلم الأمثل الرسول الكريم ﷺ.

وقال الإمام أيده الله بنصره القدير أن واجبنا اليوم أن نتبنى سلوكا جيدا تعلمناه من النبي الكريم محمد ﷺ وان نظهره للعالم عن طريق تطبيقه وإتباعه, نسأل الله عز وجل أن يمكننا من ذلك.